أثر السّياق القرآني في تغيّر دلالة الألفاظ

المدرس
عبد الكريم خالد عناية

المدرس
حسام أحمد هاشم

جامعة البصرة/ كلية القانون

الملخص

يتضمن هذا البحث بيان مفهوم الدلالة في اللغة من معاجم وكتب البلاغة وغيرها، ومن ثم بيان العلاقة بين اللفظ والدلالة ،ومظاهر التطور الدلالي، ومن ثم تناول الباحث تغير الدلالة في القرآن الكريم على مستوى المشترك اللفظي والأضداد وحروف المعاني. وتضمن البحث بيان ماهية السياق ومدى تأثيره في تغير دلالة الألفاظ ،ذلك أن معنى الكلمة يرتبط بالسياق الذي ترد فيه، فمعنى الكلمة يتعدد بتعدد السياق، والكلمات التي يحصي لها المعجم أكثر من معنى إنما هي معان سياقية. وقد اتخذ الباحث من النص القرآني مجالا لهذا التطبيق دون سواه من النصوص ،وذلك لسلامته من الانتحال والخطأ وإخضاع هذه المفاهيم الدلالية وتسخيرها لخدمة القرآن الكريم.

Effect of Quranic Context on Changing Word Meanings

Lecturer
Dr. Abd Al – Kareem Kalid Einaya

Lecturer
Husam Ahmed Hashim

College of Law – University of Basrah

Abstract

This paper deals with the concept of meaning in language in lexicons and books of rhetoric's … etc , the relation between the word and the meaning and phenomena of semantic development . Then , the researcher tackles change of meaning in the Holy Quran on the level of the synonyms , an tonomies and particles of meaning .

The researcher also highlights context and its effect changing the word meaning because the meanings of the words are associated with the context in which they occur . As contexts increase , we have more word meanings . The many meaning entries in dictionaries of one word are actually contextual meanings .

The researcher chose the Quranic text for application in this paper because this text is safe of plagiarism and errors and employed to serve the rhetoric's in the holy Quran .

مقدمـــــــة :

من المعلوم أنّ القرآن الكريم هو المصدر الأول للعلوم الشرعية واللغوية ، بل إنّ هذه العلوم إنما نشأت بسببه ولخدمته ، فهو المحور الذي تدور حوله ، وهو المعين الذي تستسقي منه. ومن العلوم التي تستقي من القرآن الكريم هو علم الدّلالة ، إذ تقف الدلالة على رأس الفروع اللغوية المختلفة ، إذ تشكل الأساس الذي تقوم عليه اللغة ، والمعين الذي يرفد فروعها المتباينة ، ولما كانت اللغة هي وسيلة التفاهم والاتصال بين البشر ،فلابد لهذه الوسيلة من السلاسة والوضوح ، وهذا لا يأتي إلا إذا كانت الدلالات واضحة سلسلة يتصورها الطرفان تصوراً لا لبس فيه ولا غموض ،فالدّلالة هي مرتكز اللغة ، ومحورها الذي تدور حوله ، وتعتمد عليه اعتماداً كلياً في تأدية مهامها والقيام بدورها .

أما إذا جئنا إلى المفردة القرآنية ، فقد لقيت عناية كبيرة من العلماء تمثلت في عدد كبير من كتب اللغة وكتب علوم القرآن ، فمن كتب اللغة مثلاً كتاب (الصناعتين) لأبي هلال العسكري و(البيان والتبيين) للجاحظ و(الصاحبي) لأحمد بن فارس. ومن كتب علوم القرآن نجد (مشكل إعراب القرآن) و(تفسير غريب القرآن)لابن قتيبة ، وكتاب (الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي ، ومنها كتب (الأشباه والنظائر) وكتب(مفردات القرآن) ، كما أن كتب التفسير اهتمت أيضاً بدراسة المفردات باعتبارها الخطوة الأولى نحو التفسير .أما الدراسة الحديثة ، التي تدخل في صلب الموضوع فهي (التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران) لمؤلفها عودة خليل أبو عودة ، الذي عدها محاولة متواضعة للحديث عن بعض المعاني القرآنية التي تتضمنها المصطلحات الإسلامية ومقارنتها بالمعاني التي كانت تحملها المصطلحات نفسها في اللغة العربية في الشعر الجاهلي. وأعتقد من خلال جولتي مع هذه المصطلحات أن هذا الباب- باب الدّلالة القرآنية– لا يزال بحاجة إلى بحوث كثيرة وجهود كبيرة.

وأخيراً فإذا كان القرآن الكريم رمزاً للغة في كمالها ، ومفخرة لها في اعتدالها وجلالها، فإن في احتوائه لمفاهيم علم الدّلالة المختلفة ، وتنظيمها واستعمالها في التعبير عن أغراضه، تأكيداً لأثر الدّلالة في إعجازه ،وبرهانا ساطعاً لسموه وتحديه، الأمر الذي دفع الباحث إلى اتخاذه ميداناً ، لكي يبرز فيه هذه المفاهيم ، حتى يراها الناظر في هذا البحث صافية جلية ، طالما يأتي من معين أصيل ، ونصوص مصونة من الانتحال والتزوير ، ولما كانت اللغة العربية، بفروعها المختلفة جسداً واحداً فإن في تطبيق الباحث لمفاهيم علم الدّلالة على فروع اللغة المختلفة وإخضاعه إياها لتستوعب هذه المفاهيم ، محاولة منه لجمع شتات اللغة ولم شعثها ، إثباتا منه أن المقصود اللغوي لا تقوم له قائمة، إلا بتضافر أطر اللغة ومحاورها جميعاً، وليس بإفراد أحداهما وتنائيه عن الأخريات ، وقد اختار النص القرآني مجالاً لهذا التطبيق دون سواه من النصوص ، وذلك لسلامته من الانتحال والخطأ وإخضاع هذه المفاهيم الدلالية وتسخيرها لخدمة القرآن الكريم ، فإن أصبت فمن الله تعالى، وإن أخطأت فحسبي أني اجتهت وأرجو من الله العفو والغفران.

وقد قسّم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، خصص الأول منها لبيان مفهوم الدّلالة اللفظية، أما المبحث الثاني فقد بيّن فيه الباحث مظاهر التطور والتغيّر الدّلالي، والمبحث الثالث كان تطبيقا لما سبقه من مباحث ، فقد تناول فيه تغير الدّلالة اللفظية في القرآن الكريم على مستوى المشترك اللفظي ، والتضاد ، وعلى مستوى حروف المعاني ، واكتمل البحث بخاتمة ونتائج توصل إليها الباحث من خلال كتابته لهذا البحث ، سائلا المولى عز وجل أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وخدمة لكتابه الحكيم .

المبحث الأول : معنى الدّلالة

جاء في لسان العرب : دلّه على الشيء يدلّه دّلاً ودِلالة فاندلّ : سدّده إليه ، ودللته فاندَلّ، قال أبو منصور الثعالبي : سمعت إعرابيا يقول لآخر أما تندل على الطريق ؟[1] كما جاء في المعجم الوسيط: الدّلالة هي : (الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه)[2] قال تعالى في قصة موت سليمان ((فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِين))[3] أي أنّ الجن ظلوا يعملون بين يدي سليمان ولم يعلموا بموته حتى بعث الله تعالى: دابة الأرض تدلهم على موته بعد أن نخرت عصاه التي كان يتكئ عليها فخر ميتا[4].

والدّلالة مصدر الفعل دلّ وتعني الإرشاد والتعريف وهي الوسيلة الموصلة لمعرفة كنه الشيء والخارجة به من حيّز الإشكال والغموض والإبهام إلى ميدان المعرفة والإدراك والإفهام، والدّلالة هي اسم على وزن كتابة وسحابة[٥] ويقال دلّه على الطريق ونحوه : سدره إليه وهو دال ، والمفعول مدلول عليه وإليه ، المرأة على زوجها دلالاً إذا أظهرت الجرأة عليه في تكسر وملاحة كأنها تخالفه ، وما بها من خلاف ، ويقال : ما دلّك علي بمعنى ما جرّأك عليّ ، أدّل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه ، ودلّله أي تساهل في تربيته ومعاملته حتى جرؤ عليه ، ودلك على المسألة أقام الدليل عليها، واندلّ الماء : انصب، والدّلالة : الإرشاد ، والجمع دلائل ودلالات ، والدليل المرشد[٦].

ويعرّف الراغب الأصفهاني الدّلالة من دلّ، والدّلالة هي ما يتوصل به إلى معرفه الشيء ، كدّلالة الألفاظ على المعنى ، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب ، وذلك أكان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أم لم يكن بقصد ، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ

قال تعالى((فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِين))[٧] وأصل الدّلالة مصدر كالكتابة والإمارة ، والدّال : من حصل منه ذلك والدليل في المبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره[٨] ، ويرى الجرجاني أن الدّلالة هي: كون الشيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر والشيء الثاني هو المدلول[٩]، ويرى الباقلاني أن الدليل هو المرشد إلى معرفة الغائب عن الحواس، وما لا يعرف باضطراد، وهو الذي ينصب من الأمارات، ويورد في الإشارات ما يمكن التوصل به، إلى معرفة ما غاب عن الضرورة والحس[١٠].

وبدراسة هذه التعريفات يمكن القول: أنّ التعريف اللغوي للدّلالة ، يطلق على معان متعددة تقوم بينها جميعاً رابطة الدال على المدلول، والدليل على المراد، والطريق على الغاية ،وفي كل ذلك لا يتضح المراد منها إلا بإضافتها،ونسبتها إلى المطلب المنسوبة إليه ،فيقال: دلالة الإشارة ودلالة العقود، ودلالة الرموز، وغيرها من أنواع الدلالات التي يشملها معنى عام،ويقتضيها لفظ الدّلالة ،فهي بمعناها العام في اللغة ، ما يوصل لإدراك أمر من الأمور التي تستلزمها وتدل عليها.

من خلال ما تقدم يبدو أن لعلم الدّلالة ارتباطا وثيقا بالعمليات الذهنية، في ظل علم اللغة الحديث، وأضحى علم الدّلالة دراسة لكيفية استعمال الكلمات ، وبيان علاقتها بالعملية الذهنية، وقد تمثل هذه

النظرية لهذا العلم ، بمثلث يطلق عليه المثلث الدلالي ، الذي يمثل العلاقات المتبادلة بين (الفكرة ، والكلمة ، والشيء) إذ ترتبط في المثلث الدلالي بين الأمور المذكورة على النحو الآتي :

أ- إنّ الفكرة قد تغير الشيء وإن الشيء قد يغير الفكرة.

ب- إنّ الفكرة قد تثير الكلمة، والكلمة المنطوقة أو المكتوبة قد تثير الفكرة .

ج- إنّ الكلمة لا يمكن أن تثير الشيء ، وإنّ الشيء لا يمكن أن يثير الكلمة.

من خلال التحليل نرى أن الفكرة تقوم على رأس العلاقة، فهي ترتبط بعلاقات ذهنية متبادلة، مع كل من الكلمة والشيء ، وهذا ارتباط إيجابي ، في حين نرى أنّ ارتباط الكلمة بالشيء ارتباطا سلبيا . وإذا نظرنا إلى علماء اللغة التحويليين ، وجدنا أن تلك المعايير العقلية والفكرية، قد أخذت مكانتها بشكل جيد ، وذلك لعنايتهم الفائقة بالمعنى في التحليل اللغوي ، فتشومسكي أخضع معنى الجملة إلى التحليل اللغوي الدقيق ، وعدّ الدّلالة جزءاً أساسيا في التحليل النحوي ، فنرى أنّ النحو عنده ، ما هو إلا نظام من القواعد ، يربط معنى كل جملة يولدها بالتمثيل الفيزيقي لها بالأصوات [١١].

ولما كان مفهوم الدّلالة كذلك فإن المعنى قد أخذ أحد اتجاهين ، أولهما : أنّ الدّلالة قد تكون دلالة غير لفظية ، كدلالة الإشارات والرموز والألوان ، على ما تواطأ الناس وتعارفوا عليه ، وثانيهما : أنّ الدّلالة قد تكون دلالة لفظية، والدّلالة اللفظية كدّلالة الألفاظ على ما وضعت له .

والباحث يهدف إلى جعل النوع الثاني من الدِّلالتين موضوعا لدراسته ، ومجالا رحبا لبسط مظاهره، والتعرف على علله ، فإنّ دراسته ستكون مركزة على الدّلالة اللفظية، دون سواها من الدّلالات الأخرى.

ودّلالة الألفاظ على المعاني تؤخذ من الكلام المنطوق بالألفاظ حين النطق بها ، أو من خلال ما يفهم من سياق الكلام ، سواء أكان موافقا لحكم المنطوق أم مخالفا له ، وهذا ما يعرف عند علماء اللغة ، وأهل الأصول بخاصة، بالمنطوق والمفهوم .

فالمنطوق عندهم هو ((ما دلّ عليه اللفظ في محل النطق ، أي أنّ دلالته تكون من مادة الحرف التي ينطق بها)) [١٢].

وينقسم المنطوق من حيث الدّلالة إلى ثلاثة أقسام هي النص، والظاهر، والمؤول[١٣].فالنص ما أفاد بنفسه معنى معينا . يقطع احتمال غيره ، فمن ذلك قوله تعالى (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ)[١٤] ففي قوله عز وجل (عشرة كاملة)تأكيد لتمام العشرة، وقطع لاحتمال الكلمة لما دونها مما قد يأتي من جهة المجاز ، ومنه أيضا قولــــه تعالى (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[١٥] فأمرُ المسلمين بتولي وجوههم في الصلاة قِبَل المسجد الحرام . يحرم توجيههم لأي قبلة سواها .

أما الظاهر فهو (ما يسبق إلى الفهم منه عند إطلاق المعنى ،مع احتمال غيره احتمالا مرجوحاً)[١٦]. فدلالة الظاهر ، ضرب من ضروب الدّلالة اللفظية ، إلا أنها قد تحتمل وجهاً آخر غير المعنى المراد، وهذا ما يميز الظاهر عن النص ، مع أن كليهما من قبيل المنطوق بالألفاظ من الكلام ومثال الظاهر من القرآن الكريم ((فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ))[١٧] فترى ((أن الباغي يطلق على الجاهل، ويطلق على الظالم ، ولكن إطلاقه على الظالم أظهر وأغلب ،فهو إطلاق راجح والأول مرجوح))[١٨].

أما المؤول فهو ((ما حمل لفظه على المعنى المرجوح ، لدليل يمنع من إرادة المعنى الراجح))[١٩]ومثال ذلك قوله تعالى ((وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا))[٢٠] فمعنى الآية محمول على التواضع ، والتذليل ، والإكرام ، وما إلى ذلك مما تقتضيه المعاملة الحسنة اتجاه الوالدين طالما ثبت بواقع الحال ، وافتقار الإنسان للأجنحة وانعدامها فيه . ولما كانت الدّلالة تابعة للفظ ومخبرة عنه ، فلا غرو أن تقوم بينهما علاقات ووشائج ، فهما مرتبطان مع بعضهما ، ولا يستغني أحدهما عن الآخر.

المبحث الثاني : مظاهر التطور الدلالي

التداخل اللغوي :

إن الاشتراك في اللفظ عن طريق النقل من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي هو الخطوة الأولى التي يتداخل بها المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي. ولبيان احد المعنيين لا بد من مراعات سياق الكلام.

إن اللفظ الذي نقل عن معناه اللغوي إلى معنى اصطلاحي في علم من العلوم يمكن أن يستعمل بمعنى اصطلاحي آخر تابع لعلم آخر، ومن هنا يكون التداخل بين المصطلحات سواء في العلوم الشرعية أو غيرها من العلوم.

وإذا كان معظم التداخل ينشأ من اللفظ المشترك، فإن معظم التكامل ينشأ من الألفاظ التي تسمى مترادفة، ذلك أن الترادف التام نادر أو معدوم، ويقصد بالترادف اتفاق اللفظين بالمعنى دون اللفظ. وعلى الرغم من اختلاف علماء اللغة في شأن المترادف بين مثبت لوجوده ومنكر له، فإن الذي يجمع بين القولين حمل قول المنكرين على المساواة الكاملة في المعنى بين اللفظين، وحمل قول المثبتين على جزء

مشترك في المعنى بين اللفظين مع وجود فروق دقيقة فيما تبقى من المعنى بين اللفظين، وهذه الفروق الدقيقة التي تعطي كل لفظ دلالة خاصة بالإضافة إلى الجزء المشترك هي التي تؤدي إلى التكامل المعنوي بين الألفاظ التي يقال فيها الترادف، ومن ثم تكون لها استعمالات مختلفة ومتنوعة لأداء معان دقيقة، وفي ذلك يقول الراغب الأصفهاني((لما كان المعنى الواحد يقرب من الإفهام بعبارات مختلفة الأغراض متفاوتة وجب أن نبين الوجوه التي منها تختلف العبارات عن المعنى الواحد، فالمعنى الواحد قد يدل على أشياء كثيرة، أما

باسمه نحو(إنسان) أو بنسبه نحو(آدمي) و(ولد حواء).أو بإحدى خصائصه اللازمة له نحو(المنتصب القامة) أو(الماشي برجليه) أو(العريض القامة)

ونرى أن الأسماء المترادفة تتفق من حيث دلالتها على الذات، ولكنها تختلف من حيث دلالتها على الصفات، ومثل ذلك يقال في أسماء الله الحسنى ، وأسماء السيف، كل ما كان له أكثر من اسم.

ـ الاختلاف في التغيّر الدّلالي :

لقد أنكر علماء اللغة القدماء التطور الدّلالي ، ورأوا أنه ليس من الجائز إضافة دلالات جديدة على ما عرفه القدماء ، بل يبقى ذلك وقفا عليهم ، فابن فارس يقول ((وكل ذلك توقيف على ما احتججنا له))[٢١] أي أن اللغويين العرب بدافع الحرص الشديد على الحفاظ على اللغة ، وقفوا من هذا التطور الدلالي ، موقفهم من التطور الصوتي والنحوي والصرفي ، إذ وضعوا حدودا زمانية ومكانية، ينتهي عندها قبول الاستعمال الجديد الذي سموه مولّدا ، لأنه لم يستعمل عند العرب الذين يحتج بأقوالهم ، ولكن بعضهم ذهب مذهبا مخالفا ، فنرى ابن جني يقول ((إن الأصل في اللغة أن يستقر على حاله الأول ، ما لم يدع داع إلى أن يترك ويتحول))[٢٢] فالانتقال والتغيير في اللغة عند ابن جنّي ، يحدث إذا ما دعت الحاجة إليه ، وإذا ما تسنت الأسباب الداعية لحصوله ، فكلمة التنزّه تعني التباعد ، ((وإنما التنزّه : التباعد عن المياه والأرياف ، ومنه قيل : فلان يتنزّه عن الأقذار ويُنَزِّه نفسه عنها)) [٢٣]، ويقول ابن السكيت ((فلان يتنزّه عن الأقذار ، أي يتباعد عنها))[٢٤] .

ولكن ابن قتيبة فسرّها بمفهوم متغير ، مخالفا من سبقوه إذ يقول ((ليس هذا عندي خطأ، لأن البساتين في كلِّ مصر ، وفي كل بلد ، إنما تكون خارج المصر ، فإذا أراد أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه ، أي يتباعد عن المنزل والبيوت ، ثم كثر هذا واستعمل ، حتى صارت النزهة القعود في الخضر والجنان.[٢٥]

وإذا أمعنّا النظر في هذا النص رأينا أن ابن قتيبة كان واحدا من الذين يعترفون بوقوع ظاهرة التغير الدلالي ، فتراه يقول (ليس هذا عندي خطأ) دليل على إقراره واعترافه بإمكانية هذا الانتقال ، والتغير واستخدام الدّلالة في غير ما وضع لها ، إذ عبّر بالتباعد عن المساكن ، عن تمتع النفوس بمظاهر البساتين ورونقها ، وفي قوله (ثم كثر واستعمل) دليل آخر على استمرارية هذا التطور الدلالي عبر الأزمان .

ونرى أن هذا التباين في الآراء ، لم يكن أمرا حادثا ، ظهر نتيجة الامتداد الزمني لعمر اللغات ، أو نتيجة ظهور البحوث الحديثة في مجال علم الدّلالة ، ولكنه قديم قد عهد علماء العربية في هذا الفرع من الدرس اللغوي .

لقد ظهر خلاف القدماء جليا واضحا حيال هذه الظاهرة، فمنهم من سجل اعترافا واضحا يدل على صدق اقتناعه بوقوعها ، ومنهم من وقف موقفا وسطا يعرف بإمكانية وقوعها ، ولكنه وضع حدودا زمانية تنتهي بنهايتها ((أمّا الإشكال فباعثه التطور الدلالي ، ذلك أن تطور دلالات الألفاظ في العربية، أفضى إلى وجود تراخ بين اللفظ ودلالته ، وهذا كله بتخلق إشكال وجدل ظاهرين ، في سيرورة العربية قديما وحديثا[٢٦] .

ويرى الباحث أن اللغات العالمية بمجملها ، تخضع لناموس التطور والتغير ، إذ يعد التغيّر الدّلالي ، أو التطور الدّلالي ، كما يسميه جمهور المحدثين من علماء اللغة ، ظاهرة طبيعية تحدث لألفاظ اللغة في مراحلها التاريخية المختلفة، إذ تتغير تبعا لذلك دلالاتها ، وتكون اللغة بذلك أكثر تجديدا واستيعابا للأحداث والأزمان ، واللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى ، قد تعرضت ألفاظها للتغير الذي أحدثته الأحداث السياسية والاجتماعية والدينية منذ زمن بعيد ، من هنا يمكن القول أن التغير الدلالي ظاهرة مألوفة في اللغات ، تدعو إليها الحاجة ، وإلا بقيت اللغة على أصلها.

ويرى إبراهيم أنيس أن التطور الدلالي ظاهرة شائعة في اللغات كلها ((فتطور الدّلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات ، يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة ، وأطوارها التاريخية، وقد يعدّه المتشائم بمثابة الداء الذي يندر أن يفر أو تنجو منه الألفاظ ، في حين أن من يؤمن بحياة اللغة ، ومسايرتها للزمن ، ينظر إلى هذا التطور على انه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة))(٢٧)، إن هذا القول يدل على أن تطور الدّلالة وإمكانية وقوعها في الألفاظ ، أمر واقعي يختلف فيه الناس في تقديرهم لفاعلية هذا التغير ، والجوانب الايجابية التي يمكن أن تكسبها اللغة منه ، فيراه نفر من الناس مظهرا إيجابيا ذا أثر فعّال في نمو اللغات ، وتطويرها ، ويراه نفر آخر أداة هدّامة ، وداء وبيلا ، لا تستطيع اللغات الانفلات منه

ومهما يكن أمر القدماء في تحديدهم للتطور الدلالي بزمان أو عدم تحديده بزمان ، فإن المحدثين يرون بأن التطور الدلالي ظاهرة شائعة في اللغات ، وليس من السهل إنكاره ، لأنه جزء من طبيعتها ، وعوامل حياتها ، ونموها .

وأنّ كلمة(تطور) التي استعملها الباحث ، إنما يقصد بها التغير في المعنى ، والدلالات المختلفة التي يعطيها اللفظ ، وليس المقصود بها الانتقال أو التغير من الأسوأ إلى الأحسن ، إذ وردت هذه الكلمة في معجم مختار الصحاح : التطور التارة، وقوله تعالى ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا)(٢٨)قال الأخفش طورا علقه ، وطورا مضغة ، والناس أطوار أي أخياف ، على حالات شتى(٢٩) واستعمال اللغويين لهذا المصطلح ، للدلالة على أطوار ومراحل متباينة للانتقال الدلالي ، يؤكد ما ذهب إليه الباحث ، إذ أنهم يستعملون كلمة (تطور) أيضا في حالة انحطاط الدّلالة وهبوطها من الأحسن إلى الأسوأ، فنجد مصطفى رضوان يقول ((وهناك ألفاظ أخرى تطورت دلالتها في العربية مثل (طول اليد) التي كانت وصفا للسخاء والجود ، إذ أصبحت اليوم وصفا للسارق ، وكلمة الطهارة التي أصبحت الآن تعني الختان ، وكلمة (الكبش) التي كانت عند القدماء تعني سيد القوم ، قد انحصرت اليوم لتعني ذكر الضأن))[٣٠] .

<u>المبحث الثالث:</u> تغير الدّلالة في القرآن الكريم

- **أولاً : المشترك اللفظي** : المشترك اللفظي هو ((ما اتحدت صورته واختلف معناها))[٣١]أو هو ((اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر ، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة))[٣٢]فالمشترك اللفظي اتساع في التأويل عن طريق الصيرورة ، أي أن اللفظ كان يعني أمراً ما ، ثم أصبح يعني شيئاً آخر ، بخلاف المجاز الذي يتضمن علاقة بين الدّلالة الأصلية والدّلالة المجازية ، وقد تكون هذه العلاقة علاقة مشابهة أو غيرها ، ((يقال مشى يمشي من المشي ، ومشى إذا كثرت ماشيته))[٣٣].

وقد ذكر ذلك الراغب الأصفهاني في بيان اللفظ المشترك وحدوده وشروطه ، كما نبّه في مكان آخر إلى ما يمكن أن يقع فيه الالتباس بين اللفظ المشترك وغيره إذ قال : وكثير ممن لم يتدرب بالقوانين البرهانية إذا رأى عاماً مستعملاً في خاصين قدرّ ، أن ذلك جار مجرى الأسماء المشتركة فيجعله من بابها ، وعلى ذلك كثير ممن صنفوا في نظائر القرآن فقالوا : الإثم : ارتكاب الذنب : والإثم : الكذب، احتجاجاً بقوله تعالى ((لَايَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا))[٣٤] والإثم : عام في المقال والفعال . وإنما خصّ في هذا الموضع لأن السماع ليس إلا في المقال ، وعلى ذلك قال اللحياني في الخوف : القتال ، لقوله

تعالى ((فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ))[٣٥] والقتل لقوله تعالى((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ))[٣٦] والعلم لقوله تعالى ((فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[٣٧]أي: عَلِمَ . وذلك من ظهور سوء التصور بحيث لا يحتاج إلى تبيين.[٣٨]

مما تقدم يظهر أن المراد بالمشترك اللفظي . تداخل المعاني المتعددة في اللفظ الواحد الذي يشترك فيه أكثر من معنى ، وهو معظم ما يقع فيه التداخل .

وقد يكون للتداخل أو المشترك اللفظي أسباب أخرى ، وطبيعة البحث لا تحتمل التطويل والتفصيل، ومن ثم اقتصرنا على التداخل بسبب الاشتراك ، فكما يكون الاشتراك في الألفاظ عائدا إلى أصل الوضع اللغوي كأن يكون في لغتين نحو (الصّقر) للبَّن إذا بلغ غاية الحموضة في لغة أكثر العرب ، و(الصَّقر) للدّبس في لغة أكثر أهل المدينة، كذلك يمكن ((أن يكون أحد المعنيين للمشترك نقلا عن الآخر أو مستعارا .

والفرق بينهما ، أن المنقول : هو الذي ينقله أهل صناعة ما عن المعنى المصطلح عليه أولاً إلى معنى آخر قد تفردوا بمعرفته ، وعلى ذلك الألفاظ الشرعية نحو الصلاة والزكاة، والألفاظ التي يستعملها الفقهاء والمتكلمون والنحويون.

أما المستعار : فالاسم الموضوع لمعنى فتستعيره لمعنى آخر ، له اسم وضعي غيره فاستعمله فيه لمواصلة توجد بين المعنيين ، كتسمية الشجاع بالأسد ، والبليد بالحمار.

والفرق بين حكم المنقول والمستعار ، أنّ المنقول شرطة أن يتبع فيه أهل تلك الصناعة ، والمستعار لكل أحد أن يستعير ، فيستعمله إذا قصد معنى صحيحا ، ويكون متضمنا لمعنى التشبيه نحو أن تقول (ركبت برقا) فتعني به فرسا كالبرق سرعة و(رأيت بحرا) أي سجنا كالبحر))[٣٩].

وأخيرا فإن الاشتراك في اللفظ عن طريق النقل من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي هو الخطوة الأولى التي يتداخل بها المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي ، ولبيان المراد من أحد المعنيين لابد من مراعاة سياق الكلام وسباقه.

نماذج من المشترك اللفظي في القرآن الكريم .

بعد أن عرفنا معنى المشترك اللفظي والتداخل فيما بين الألفاظ والمصطلحات ، يحسن بنا أن نعرض نماذج من الألفاظ والمصطلحات التي حصل فيها المشترك اللفظي في استعمال القرآن .

١- كلمة (الصّـلاة) :

((الصلاة - في الأصل - الإقبال على شيء ومنه (الركوع) ومنه التعظيم والتضرع والدعاء) وهي كلمة قديمة بمعنى الصلاة والعبادة ، وقد جاءت في الكلدانية بمعنى الدعاء والتضرع ،وفي العبرانية بمعنى الصلاة والركوع ، ومن هذا الأصل (صلي النار)بمعنى أقبل عليها ، ثم بمعنى دخل النار كما قال تعالى (سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ)[٤٠] وأيضا قوله (وَيَصْلَى سَعِيرًا)[٤١] ومنه (التصلية) كما قال تعالى (وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ)[٤٢]واستعملت العرب كل ذلك))[٤٣].

وكلمة الصلاة من المشترك اللفظي وله معان عدة :

أ- **الدعـاء** : مع أن القرآن الكريم استعمل لفظ (الصلاة) بمعناه الشرعي في كثير من الآيات، إلا أنه استعمله أيضا في بعض الآيات بمعناه اللغوي ، ومنه الدعاء قال تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(٤٤)أي أدع لهم لأن في دعائك راحة واستقرارا لهم ((ادع لهم بالمغفرة لذنوبهم ، لأن دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم ، بأن الله قد عفا عنهم وقبل توبتهم))[٤٥] ، وقيل أن ((الصلاة في هذه الآية بمعنى الاستغفار ، أي أن استغفارك سكن لهم))[٤٦] ونرى أن الدعاء والاستغفار ، سيّان ، طالما أن الاستغفار هو طلب المغفرة ، والطلب إن كان من العبد إلى ربه كان دعاءً .

ب - **الصلاة المعروفة** : ويراد بها المعنى الاصطلاحي الشرعي وهي أقوال وأفعال مبتدأه بالتكبير مختتمة بالتسليم ، وعلى ذلك جاءت الآيات الكثيرة التي تدعو إلى إقامة الصلاة لقوله تعالى(إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)[٤٧] ومنه قوله تعالى(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)[٤٨] وقوله تعالى (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)[٤٩]أي ((الصلوات المكتوبة في أوقاتهن))[٥٠].

ج - **المغفرة والاستغفار:** ومنه صلاة الملائكة على النبي ، حيث أريد بها الاستغفار له ، وهو نوع من الدعاء أن يغفر الله له ، وهو مستفاد من قول الله تعالى في وصف الملائكة (ويستغفرون للذين آمنوا)[٥١] ومثل ذلك قوله تعالى (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ و

مغفرة من ربهم ورحمة ((والصلاة : الحنو والتعطف فوضعت موضع الرأفة وجمع بينها وبين الرحمة))[٥٣] وقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا)[٥٤] فالصلاة في هذه الآية الكريمة بمعنى المغفرة ((أي أن الله يرحم النبي وتدعو له ملائكته ويستغفرون))[٥٥].

د- مكان تعبّد اليهود : قال تعالى (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)(٥٦)، قال الطبري في تفسيره ((والصلوات تعني كنائس اليهود أو مساجد الصابئين))(٥٧).

٢- كلمة (أمّــــة) :

من المشترك اللفظي الذي أطلق في اللغة على عدة معان. فقد جاء في كتب اللغة أن ((الأمة : الرجل الجامع للخير والإمام، والجماعة أرسل إليهم رسول .والجيل من كل حي. والجنس. ومن هو على الحق مخالف لسائر الأديان. والحين. والقامة. الأم. والوجه. والنشاط. والطاعة، والعالم. ومن الوجه: معظمه ومن الرجل: قومه. وأمة الله تعالى :خلقه))(٥٨). ومن معانيها في القرآن الكريم :

أ- الدين أو الملـة : وقد جاء استعمالها في القرآن الكريم في عدة آيات ، بعضها يراد به ملة الإسلام ، وبعضها يراد به ملة الكفر، ومن هذه الآيات قوله تعالى (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ)(٥٩) جاء في الكشاف((إنا وجدنا آباءنا على أمة) على دين ، وقرئ على إمة بالكسر وكلتاهما من الأمّ وهو القصد ، فالأمة الطريقة التي تؤمُّ أي تقصد))(٦٠)أي وجدنا آباءنا على ملة ، يقول الطبري في تفسير هذه الآية ((بل وجدنا آباءنا على دين وملة ،وذلك هو عبادتهم الأوثان))(٦١) .

ب- الجماعة من الناس: ومنه قوله تعالى ((وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ))(٦٢)أي ((وجد فوق شفير هو مستقاه (أمة) جماعة كثيفة العدد من الناس))(٦٣) ، وفي موطن آخر يقول الله تعالى (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(٦٤)
((ويعني بالأمة في هذا الموضع بالجماعة))(٦٥) .

ج - الرجل المنفرد الذي لا نظير له: وقد ورد في القرآن الكريم في آية واحدة ، وهو قوله تعالى ((إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(٦٦)أي (إن إبراهيم خليل الله كان معلم خير يأتم به أهل الهدى) (٦٧) . قال الشوكاني: (الأمة الرجل الجامع للخير)(٦٨) .

د- المدّة من الزمــن: قال تعالى (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ)(٦٩)كلمة أمة في هذه الآية الكريمة تعني مدّة زمنية (((بعد أمّة) بعد مدّة طويلة))(٧٠) قال الصابوني في مختصره : ((بعد أمّة أي مدّة))(٧١).

٣-كلمة (الأمـر) ومن معانيها:

أ- القــول: قال الله تعالى (وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا)[٧٢] يتنازع الناس أمرهم أي يتنازعون القول في شأنهم ، وأن الله تعالى أعلم بهم من كلام المتنازعين فيما آلت إليه أحوالهم. وفي موطن آخر من القرآن الكريم قال تعالى(فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى)[٧٣]أي أن قوم فرعون قد تنازعوا القول فيما بينهم ، ليخرجوا بما سيواجهون به موسى عليه السلام في أمر تحديه إياهم .

ب-الــدين: قال تعالى (وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ)[٧٤] جاء في الكشاف (أي جعلوا دينهم فيما بينهم قطعا كما يتوزّع الجماعة ويقتسمونه)[٧٥] أي دينهم الإسلام الذي أمروا به ودخلوا في غيره)[٧٦] .

ت-المــوت: قال تعالى:(يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ)[٧٧] قال الزمخشري: (((حتى جاء أمر الله) وهو الموت))[٧٨] وجاء في تفسير الصابوني((أي مازلتم في هذا حتى جاءكم الموت))[٧٩]

ث- الشيء أو الحكم: قال تعالى(ما كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)[٨٠]أي إذا أراد فعل شيء كان له ذلك، مثل خلق عيسى عليه السلام، وقال عز شأنه (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)[٨١]

أي إذا جاء حكم الله عز شأنه بقتل المشركين ببدر كما جاء في تفسير الدامغاني[٨٢] .

ج- الحكم: قال الله تعالى(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)[٨٣] قال الزمخشري((أي يجري أمر الله وحكمه بينهن، وملكه ينفذ فيهن، ففي كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه وأمر من أمره وقضاء من قضائه))[٨٤] .

ح- الــوحي : قال الله تعالى(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)[٨٥]((يعني أن الوحي يتنزل بين هذه السماوات أي الوحي بالرسالات))[٨٦]

خ- القيــامة : قال الله تعالى(أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)[٨٧] وكلمة أمر هنا تعني يوم القيامة ، وقد جاءت بصيغة الماضي لتأكيد مجيئه وحصوله، ذلك لأن الشيء المستقبل، إن لم يكن هناك ريب في حصوله ، أمكن التعبير عنه بالماضي[٨٨]

د- الـذنب: قال تعالى : (فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا)[٨٩]أي ذاقت عاقبة ذنبها وجزاءه، نتيجة عتوها عن أمر الله ، وتبليغ رسله ، كما جاء في الآية السابقة لهذه الآية ((وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا)[٩٠] .

ذ- التسلط : قال الله تعالى (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا)[٩١] ويقول ابن عباس في هذه الآية ((سلطنا أشرارها فعصوا فيها ، فإذا فعلوا ذلك أهلكهم الله بعذاب))[٩٢] .

ر- ومن معانيه الأمر بعينه : قال الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[٩٣].

٤- كلمة (الحساب) :وهي من المشترك اللفظي ومن معانيها :

أ- الجـزاء :قال الله تعالى (إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ)[٩٤] في الآية الكريمة ردّ على قوم نوح – عليه السلام – الذين رفضوا اتباع نبيهم واتهموا من اتبعوه بأنهم أراذل ، فجاء الرد الإلهي بأن أجر هؤلاء على الله خالقهم .

ب-العرض على الله تعالى :قال الله عز وجل على لسان إبراهيم - عليه السلام- (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)[٩٥] والحساب يعني يوم العرض على الله تعالى .

ت-الميـزان : قال الله تعالى (مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ)[٩٦]أي أنهم يرزقون بغير تقتير في الرزق منّه فيه [٩٧].

ت- العطاء الكثير : قال الله تعالى(جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا)[٩٨] إن هذا العطاء كان لسد حاجتهم ((أي عطاء كثيرا يكفي حاجتهم))[٩٩].

ث- العـدد :قال تعالى (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا)[١٠٠] ومعنى الحساب (أي لتعلموا عدد الأيام) (١٠١) .

٥- كلمة (البهتان) : ومن معانيها في القرآن الكريم :

أ- الظـلم : قال الله تعالى (وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)[١٠٢]أي أتأخذونه ظلما وحراما ذلك لأنه من حقهن ولا يجوز لكم أخذه والتمتع فيه ، ويقول الطبري ((أتأخذون ما أتيتموهن من مهورهن بهتانا أي ظلما بغير حق))[١٠٣]

ب-الكذب: قال الله تعالى(وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ)(١٠٤)أي لا يليق بنا أن نخوض في هذا الأمر ، لأنه زور وكذب عظيم لا يليق بالمسلم أن يمارسه ويتخلق به .

٦- لفظ (الحبل) من المشترك اللفظي ومن معانيه في القرآن الكريم :

أ- القـرآن: قال الله تعالى(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)(١٠٥)أي اجتمعوا على استعانتكم بالله ووثوقكم به ، ولا تفرقوا عنه ، أو اجتمعوا على التمسك بعهده إلى عبادته وهو الإيمان والطاعة ((أو بكتابه لقول النبي صلى الله عليه وآله : (القرآن حبل الله المتين : لا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرته الرد ...)(١٠٦)وفسرها ابن مسعود على أن ((حبل الله هو القرآن))(١٠٧) .

ب-العهد والإســلام :قال الله تعالى (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)(١٠٨)((وحبل الله هو الإسلام وحبل الناس هو العهد))(١٠٩)

ثانيــاً : الأضداد :

" وهو أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضدّه ، وهو فرع من المشترك اللفظي ولكنه ميّز عنه لأن المعنيين اللذين يحملهما اللفظ الواحد متقابلان ، فسمي التضاد" (١١٠).

وأمثلة التضاد في اللغة كثيرة ، أما في القرآن الكريم فقد اهتم المفسرون بهذا الموضوع اهتماما كبيرا ، وأعطوا ألفاظ الأضداد في القرآن عناية خاصة ، ومــن أمثلة الأضداد فــي القرآن الكريم مــا يلــي :-

١- لفظ (الرجاء) : إذ يفيد هذا اللفظ معنى :

أ- الخوف : قال الله تعالى(قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)(١١١) لا يرجون أيام الله : أي لا يخافون أيام الله ،وفي قوله تعالى(مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا)(١١٢)((أي لا تخافون لله عظمة))(١١٣)

ب-وقد تفيد الطمع : كما في قوله تعالى (وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا)(١١٤) .

٢ـ**لفظ (القُرء) :** من الأضداد فيأتي بمعنى الحيض، ويأتي بمعنى الطهر ، قال تعالى (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[١١٥] ، جاء في مختار الصحاح((القُرءُ بالفتح الحيض وجمعه أقراء كأفراخ وقُروءُ كفلوس وأقرُؤ كأفلس والقَرْءُ أيضا الطهر وهو من الأضداد))[١١٦] قال أبو عبيدة ((أقرأت المرأة حاضت، وأقرأت طهرت))[١١٧] .

٣ـ**لفظ (ظنَّ) :** يأتي هذا اللفظ بمعنى الشك ، وقد يأتي بمعنى اليقين ، أما بمعنى الشك ففي قول الله تعالى(هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ)[١١٨] أي أنهم شكوّا في عملية خروجهم من ديارهم فأصابهم العناد ولم يستجيبوا لأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأمر المؤمنين ، وفي قوله تعالى(وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ)[١١٩] نرى هنا أن لفظ الظن جاء بمعنى الشك ، ذلك أن الآية الكريمة تصف حال الكافرين وعنادهم لرسلهم واعترافهم بأنهم غير مستيقنين بيوم القيامة.

وقد يأتي بمعنى اليقين كما في قول الله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ، إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)[١٢٠] . فأفاد لفظ الظن هنا اليقين ، لوجود قرينة دلّت على ذلك في تكملة الآية الكريمة(فهو في عيشة راضية) ، وفي قوله تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ، الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[١٢١] إذ وصفت الآية الكريمة الذين يكْبرُ أمر الصلاة في نفوسهم بالخشوع والتذلل ، فلابد أن تكون الدّلالة من (يظنون) هي يستيقنون ، لأنها لو كانت عكس ذلك لما استحق هؤلاء المتحدث عنهم هذا المدح الجليل والثناء العظيم من الله تعالى[١٢٢] .

٤ـ **لفظ(الوراء):** وهو من ألفاظ الأضداد فيأتي بمعني خلف ، ويأتي بمعنى أمام ، ومثاله بمعنى الخلف ، قوله تعالى (وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)[١٢٣]قال أبو حاتم ((في الحديث إنّ وراءها هنا ولد الولد)[١٢٤] ، وفي قوله تعالى(وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا)[١٢٥] قال السجستاني((الموالي هم بنو العم))[١٢٦] .

وقد يأتي بمعنى أمام ، كما في قوله تعالى(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)[١٢٧] أي أمامهم ، ولعل الآية التي جاءت في السورة نفسها تؤكد هذا المعنى(قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا)[١٢٨] نفهم من الآية أنّ خرق السفينة قد تم بمجرد إقلاعها من الساحل ، تحسبا للخطر الذي سيلاقونه داخل البحر ، من تصدي الملك الغاصب لهم ، إذ لا يعقل أن يكون ذلك الملك الغاصب في البر قبل خرق السفينة ، ولو كان الأمر كذلك فإنهم أحوج ما يكونون إلى السرعة للهرب من ذلك الملك ، وكيف تتسنى لهم السرعة والسفينة مثقوبة ومعطوبة ؟

ثالثاً : حـروف المعاني:

من مجالات التغير الدّلالي في القرآن الكريم ، تغيير دلالات الحروف ، والتي لا تفيد دلالات مستقلة في ذاتها ، إلا أن دلالاتها تظهر في السياق الذي هي فيه .

وحروف المعاني تؤدي وظائف معنوية دقيقة في الجملة، فضلا عن كونها وسيلة من وسائل الربط ، فقد يؤدي كل حرف من هذه الحروف أكثر من معنى وذلك يرجع إلى السياق الذي يرد فيه كما قلنا قبل قليل ، فالحرف الذي يكون له معنى في سياق ما قد يدل على معنى مغاير في سياق آخر .

وقد تصرف القرآن الكريم في هذه الحروف ((تصرفا لا توافقه قواعد النحو ولا أصول اللغة التي قصرت في الإحاطة به فانتقصت من الدقة في أداء المعاني على الوجه الذي أدته العبارة القرآنية))[١٢٩]، إذ أن بعض النحاة كان لهم نظرة قاصرة في الحكم على هذه الحروف ، فعالجوها من ناحية الإعراب فقط ولم يلتفتوا إلى المعاني التي وضعت لها من خلال السياق الذي جاءت به ، ومن أمثلة هذه الحروف:

١- **حرف(إنْ) :** حرف جازم وقد جاء في القرآن الكريم بمعاني متعددة منها :

أ- ما النافية : قال الله تعالى(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ، لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ)[١٣٠] ((أي ما كنا فاعلين))[١٣١] يقول الزمخشري ((أي ما سوّينا هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضوع وما بينهما من أصناف الخلائق مشحونة بضروب البدائع والعجائب))[١٣٢] ، وفي قوله تعالى (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)[١٣٣] أي ما كان للرحمن ولد سبحانه وتنزه عن ذلك .

ب- إذ: قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[١٣٤] أي إذ كنتم مؤمنين لأنه - عز وجل - لم يكن شاكا في إيمانهم إلا لما عبر عنهم بقوله (يا أيها الذين آمنوا)

ت- لقد: قال الله تعالى (قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ، وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا)(١٣٥) ،أي لقد كان وعد ربنا لمفعولا((فإن في تغير معنى (إنْ) إلى (لقد) قطعا للشك الذي يبديه ظاهر الآية الكريمة))(١٣٦).

٢- **حرف (أنْ) :** من دلالاته في القرآن الكريم ، في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ)(١٣٧)في هذه الآية ((زجر لهم عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمنازعة في الدين)) (١٣٨)ومعنى قوله تعالى (أن تقع على الأرض) ((لئلا تقع على الأرض))(١٣٩).

وفي قوله تعالى (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))(١٤٠) فقد بينت الآية الكريمة كيفية تقسيم تركة من لا ولد له ، فمعنى قوله تعالى(أن تضلوا) ((أي لئلا تضلوا))(١٤١) .

٣-**حرف(أو) :**حرف عطف يفيد التخيير بين أمرين ، كما جاء في قوله تعالى(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(١٤٢)فهو تخيير بين الأنواع الثلاثة التي وردت في الآية الكريمة، وقد جاء القرآن الكريم بدلالات أخرى منها :

أ- الواو: قال تعالى(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)(١٤٣) فجاءت(أو) هنا بمعنى (الواو) أي يتذكر ويخشى ، ذلك لأن الخشية تأتي بعد عملية التذكر والتفكير.

ب- بل: قال تعالى(وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (١٤٤) فمعنى(أو) في هذه الآية (بل) أي ((بل هو أقرب)) (١٤٥).وفي قوله تعالى(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)(١٤٦) اذ جاءت دلالة الحرف في الآية الكريمة(أو يزيدون) بمعنى (بل) أي بل يزيدون .

٤- حرف (حتى) :ويأتي بدلالات مختلفة منها:

أ- بمعنى (إلى) : إذ يفيد هذا الحرف انتهاء الغاية كما في قوله تعالى(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)(١٤٧) أي إلى مطلع الفجر .

ب- بمعنى (فلما) : قال الله تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)[١٤٨] يقول الزمخشري ((حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام دخلت على الجملة من الشرط والجزاء ، فإن قلت : وقعت غاية لماذا ؟ قلت لقوله (ويصنع الفلك) أي وكان يصنعها إلىأن جاء وقت الموعد))[١٤٩] أي فلما جاء أمرنا. وفي قوله تعالى(حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) [١٥٠] أي فلما استيأس الرسل[١٥١] .

٥- **حرف(لولا) :** ويدل هذا الحرف على امتناع لوجود ، ويأتي بمعنى(هلاّ) قال الله تعالى (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)[١٥٢]، في هذه الآية أمر بالنفير ولكن أي نفير ؟ فنرى الزمخشري يوضح هذا المعنى ((إنّ نفير الكافة عن أوطانهم لطلب العلم غير صحيح ولا يمكن، وفيه أنه لو صحّ، وأمكن ولم يؤدِّ إلى مفسدة لوجب التفقه على الكافة))[١٥٣]فقد دلّ الحرف (لولا) في الآية على أنها جاءت بمعنى (هلاّ) فيصبح المعنى هو ((فهلاّ نفر من كل فرقة منهم طائفة))[١٥٤].

<u>نتائج البحث</u>

إن المفاهيم والمصطلحات الدّلالية المعاصرة، والتي بعثها الغربيون من جديد، وتعارفوا عليها في مؤلفاتهم، كانت معروفة عند علماء اللغة العربية القدماء ، ولكنها بمصطلحات مغايرة كما هي عليه الآن.

وإن ثمة فرقا بين مصطلح(التطور)ومصطلح (التغير) ذلك أن الأول يعني الانتقال بالدّلالة من الأسوأ إلى الأحسن ، أما الثاني فيقصد بها التغير في المعنى ، والدلالات المختلفة التي يعطيها اللفظ داخل السياق ، وليس المقصود بها الانتقال أو التغير من الأسوأ إلى الأحسن.

وإن معنى الكلمة يرتبط بالسياق الذي ترد فيه ، فمعنى الكلمة يتعدد بتعدد السياق ، والكلمات التي يحصي لها المعجم أكثر من معنى إنّما هي معان سياقية .

الهوامـــش

١- لسان العرب ، ابن منظور / مادة (دلل) ٢٤٨/١١.
٢- المعجم الوسيط ،إبراهيم أنيس ورفاقه :٢٩٤/١.
٣- سورة سبأ/١٤ .
٤- ينظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي ٥/ ٤٣١.
٥- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي / ٢٩٢.
٦- معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا : ٢/ باب الدال واللام .
٧- سوره سبأ / ١٤ .
٨- المفردات في غريب القرآن ، الحسين بن محمد الأصفهاني :١٧١ .
٩- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني :٦١
١٠- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني : ٣٣-٣٤(
١٢-مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان :٢٥٧ .
١٣- المرجع نفسه : ٢٥٧ .
١٤-سورة البقرة / ١٩٦ .
١٥-سورة البقرة / ١٤٩ .
١٦- مباحث في علوم القرآن :٢٥٧ .
١٧-سورة البقرة / ١٧٣ .
١٨- مباحث في علوم القرآن :٢٥٨ .
١٩-المرجع نفسه : ٢٥٨ .
٢٠- سورة الإسراء / ٢٤ .
٢١- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أبو الحسين أحمد بن فارس : ٦٤ .
٢٢-الخصائص ، ابن جني : ٤٥٩/٢ .
٢٣- ينظر الصحاح ، الجواهري : مادة (نزه) .
٢٤- إصلاح المنطق ، ابن السكيت :٢٨٧ .
٢٥- أدب الكاتب ، ابن قتيبة : ٣٨ .
٢٦- التطور الدلالي ، مهدي عرار : ٥ .
٢٧- دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس : ٩١ .
٢٨- سورة نوح /١٤ .
٢٩- ينظر : مختار الصحاح ، الرازي ، مادة / طور،٣٩٩ .
٣٠- نظرات في اللغة ، مصطفى رضوان : ٤٢٠ .
٣١- دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح : ٣٠٢ .

٣٢- المزهر في علوم اللغة ، السيوطي : ٢٩٢/١ .
٣٣- المصدر السابق : ٢٩٣ .
٣٤- الواقعة / ٢٥ .
٣٥- الأحزاب / ١٩ .
٣٦- النساء / ٨٣ .
٣٧- البقرة / ١٨٢ .
٣٨- ينظر مقدمة جامع التفاسير ، الراغب الأصفهاني : ٣١-٣٢ بتصرف .
٣٩- مقدمة جامع التفاسير : ٣٣ -٣٤ .
٤٠- المسد / ٣ .
٤١-الانشقاق / ١٢ .
٤٢- الواقعة / ٩٤ .
٤٣- مفردات القرآن ، الفراهي :٥١ .
٤٤- التوبة / ١٠٣ .
٤٥- تفسير الطبري ، الطبري : ١٩/١١ ، وينظر : التطور الدلالي : ١٨٣ .
٤٦- إصلاح الوجوه والنظائر ، الدامغاني : ٢٨٤ .
٤٧-النساء / ١٠٣ .
٤٨- البقرة / ٢٣٨.
٤٩- الإسراء / ٧٨ .
٥٠- تفسير الطبري : ٦٢٢/٢.
٥١- غافر / ٧ .
٥٢- البقرة / ١٥٧.
٥٣- الكشاف / ١/ ١٩١.
٥٤ - الأحزاب / ٥٦.
٥٥- تفسير الطبري : ٤٧/٢٢.
٥٦- الحج / ٤٠ .
٥٧- تفسير الطبري : ١٧ /١٨٧.
٥٨- ينظر: لسان العرب / مادة / أمم ،٢٧/١٢_٢٨،معجم مقاييس اللغة/أم،٤٥ .
٥٩- الزخرف /٢٢ .
٦٠- الكشاف : ١٥٢/٤ .
٦١- تفسير الطبري : ٦١/٢٥ . .
٦٢- القصص /٢٣ .
٦٣- الكشاف : ٤٤١/٣ .

٦٤- البقرة /١٣٤ .
٦٥- تفسير الطبري : ١/ ٦٠١ .
٦٦- النحل / ١٢٠ .
٦٧- تفسير الطبري : ١٩٦/١٤ .
٦٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير ، الشوكاني : ٢٠٧/٣ .
٦٩- يوسف / ٤٥ .
٧٠- الكشاف : ٤٧٣/٢ .
٧١- مختصر تفسير ابن كثير : ٢٥٢/٢ .
٧٢- الكهف /٢١ .
٧٣- طه /٦٢ .
٧٤- الأنبياء / ٩٣ .
٧٥- الكشاف : ٢٠٥/٣.
٧٦- إصلاح الوجوه والنظائر : ٣٩ .
٧٧- الحديد / ١٤ .
٧٨- الكشاف : ٤ / ٣٤٥ .
٧٩- مختصر تفسير ابن كثير : ٤٥٠/١ .
٨٠- مريم /٣٥ .
٨١- غافر/٧٨ .
٨٢- إصلاح الوجوه والنظائر : ٣٩ .
٨٣- الطلاق / ١٢ .
٨٤-الكشاف : ٤١٩/٤ .
٨٥- السجدة /٥ .
٨٦- فتح القدير : ٢٤٩/٤ .
٨٧- النحل /١ .
٨٨- ينظر الكشاف : ٤٠٠/٢ ، مختصر تفسير ابن كثير :٣١٨/٢ .
٨٩- الطلاق /٩ .
٩٠- الطلاق / ٨ .
٩١- الإسراء / ١٦.
٩٢- مختصر ابن كثير : ٢/ ٣٢٦ .
٩٣- النساء /٥٨ .
٩٤- الشعراء /١١٣ .
٩٥- إبراهيم /٤١ .

٩٦- غافر / ٤٠ .
٩٧-إصلاح الوجوه والنظائر : ١٢٩
٩٨- النبأ / ٣٦ .
٩٩- معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج : ٢٧٥/٥ .
١٠٠- الإسراء / ١٢ .
١٠١- إصلاح الوجوه والنظائر / ١٢٩ .
١٠٢- النساء / ٢٠ .
١٠٣- تفسير الطبري : ٤ /٣٢٨ .
١٠٤- النور /١٦.
١٠٥- آل عمران /١٠٣ .
١٠٦- الكشاف : ٣٤٨/١ .
١٠٧- إصلاح الوجوه والنظائر :١١٦ .
١٠٨- آل عمران / ١١٢ .
١٠٩- إصلاح الوجوه والنظائر : ١١٥ .
١١٠- التطور الدلالي : ٦٠ .
١١١- الجاثية /١٤ .
١١٢- نوح /١٣ .
١١٣- مصادر اللغة ، عبد الحميد الشلقاني : ٩٠ .
١١٤- الإسراء / ٢٨ .
١١٥- البقرة /٢٢٨ .
١١٦- مختار الصحاح : مادة / قرأ ،٥٢٦ .
١١٧- الأضداد ، السجستاني : ٥ .
١١٨- الحشر / ٢ .
١١٩- الجاثية /٣٢ .
١٢٠-- الحاقة / ١٩-٢١ .
١٢١- البقرة / ٤٥-٤٦ .
١٢٢- ينظر المنتخب في تفسير القرآن :١٢ .
١٢٣- هود / ٧١ .
١٢٤- الأضداد :١٢٤ .
١٢٥- مريم / ٥ .
١٢٦-الأضداد / ١٢٤ .
١٢٧- الكهف /٧٩ .

١٢٨-الكهف /٦٩ .
١٢٩- نحو القرآن : ٥٦ .
١٣٠- الأنبياء / ١٦-١٧ .
١٣١- تفسير ابن كثير : ٣ /١٧٥ .
١٣٢-الكشاف : ٣ / ١٨٢ .
١٣٣- الزخرف /٨١ .
١٣٤- البقرة / ٢٧٨ .
١٣٥- الإسراء /١٠٧-١٠٨ .
١٣٦- المنتخب في تفسير القرآن الكريم :٤٢٥ .
١٣٧- الحج / ٦٥ .
١٣٨- الكشاف : ٢٣٥/٣ .
١٣٩- إصلاح الوجوه والنظائر :٥٣ .
١٤٠- النساء / ١٧٦ .
١٤١- إصلاح الوجوه والنظائر : ٥٣ .
١٤٢-المائدة / ٨٩ .
١٤٣- طه /٤٣-٤٤ .
١٤٤- النحل /٧٧ .
١٤٥- إصلاح الوجوه والنظائر /٥٦ .
١٤٦- الصافات /١٤٧ .
١٤٧- القدر / ٥ .
١٤٨-هود /٤٠ .
١٤٩- الكشاف : ٤٠٢/٢ .
١٥٠- يوسف /١١٠ .
١٥١-الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، السيوطي : ٤ /٧٧-٧٨ .
١٥٢-التوبة / ١٢٢ .
١٥٣- الكشاف :٢ /٣٤٢ .
١٥٤- إصلاح الوجوه والنظائر : ٤٢٤ .

المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، شرح علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٨م.

٢- إصلاح المنطق،يعقوب بن اسحق بن السكيت، تحقيق : عبد السلام هارون، أحمد شاكر ، دار المعارف، القاهرة ،١٩٥٦ م.

٣- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم،للحسين بن محمد الدامغاني ،تحقيق : عبد العزيز سيد، دار العلم للملايين،ط٥،بيروت،١٩٨٥م .

٤- التطور الدلالي، مهدي أسعد عرار،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ٢٠٠٣م .

٥- التطور الدلالي بين الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم . دراسة دلالية المقارنة ، عودة خليل ابو عودة ، مكتبة المنار ، الأردن، ط١، ١٩٨٥ م .

٦- تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ت).

٧- التعريفات . علي بن محمد الجرجاني،مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت،(د. ت) .

٨- تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، الرياض،١٣٩٩ هـ .

٩- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،ط٣ ،١٩٨٧م.

١٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٩١م.

١١- دراسات في فقه اللغة .صبحي الصالح،دار العلم للملايين، بيروت، ط٩، ١٩٨١ م .

١٢- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٣م .

١٣- الصاحبي في فقه اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق ،مصطفى الشويمي،دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م .

١٤- علم الدّلالة ، أحمد مختار عمر،دار العروبة ، الكويت، ١٩٨٢م .

١٥- علم الدّلالة ،ف.ر.بالمر،ترجمة صبري السيد، دار قطري بن الفجاء ، ١٤٠٧هـ .

١٦- فتح القدير ، محمد بن عبد الله محمد الشوكاني ،منشورات دار الأرقم ، بيروت،(د. ت) .

١٧- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ،دار الفكر،بيروت،ط٣،٢٠٠٣،١.

١٨- كتاب الأضداد. أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، تحقيق عبد القادر أحمد ، مكتبه النهضة المصرية ، القاهرة . ١٩٩١ م .

١٩- الكشاف ، أبو القاسم جار الله الزمخشري ، مكتبة مصر الفجالة (د. ت) .

٢٠- لسان العرب،جمال الدين ابن منظور، دار صادر .بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٤ م .

٢١- مباحث في علوم القرآن ، منّاع القطان، مكتبة وهبة ، ط٧. ١٩٩٠ م .

٢٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،علي بن محمد بن الأثير.المكتبة العصرية.بيروت. ١٩٩١م .

٢٣- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الرسالة ، الكويت، ١٩٨٣م

٢٤- مختصر تفسير ابن كثير ، محمد بن علي الصابوني، دار بيروت.ط٥ (د.ت) .

٢٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار إحياء الكتب العربية . القاهرة.(د.ت) .

٢٦- مصادر اللغة ، عبد الحميد الشلقاني، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس،ط٢، ١٩٨٢م .

٢٧- معاني القرآن وإعرابه، أبو اسحق إبراهيم الزجاج، شرح وتحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ،عالم المكتبة ، بيروت، ١٩٨٨م .

٢٨- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الكتب الإسلامية ، إيران، ١٩٦٩م .

٢٩- المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس ورفاقه . منشورات مجمع اللغة العربية ، القاهرة (د.ت) .

٣٠- المفردات في غريب القرآن . الحسين بن علي الأصفهاني،تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة . بيروت.(د.ت) .

٣١- مقدمة جامع التفاسير، الراغب الأصفهاني،تحقيق أحمد حسن فرحات،دار عمار،الأردن،ط١ ،٢٠٠٤م.

٣٢- المنتخب في تفسير القرآن والسنة . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٨م .

٣٨- نحو القرآن . أحمد عبد الستار الجواري . مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٤م .

٣٩- نظرات في اللغة ،مصطفى رضوان ، دار العلم للملايين ، بيروت. ١٩٧٦م .